

بسم الله الرحمن الرحيم



الشؤون التعليمية-الإشراف التربوي

المملكة العربية السعودية

قسم التربية الاجتماعية والوطنية

وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للتربية والتعليم بالباحة

ورقة عمل

مجتمع المعرفة

(مفهومه ، سماته ، مقومات بنائه ، توجهات المملكة العربية السعودية نحو بناء مجتمع معرفي)

مقدمة للقاء الأول لرؤساء التربية الاجتماعية والوطنية المنعقد بالعاصمة المقدسة

في الفترة من 7 — 1430/6/9 هـ تحت عنوان

(التربية الاجتماعية والوطنية في مجتمع المعرفة)

إعداد

المشرف التربوي

عبد الله صالح عبد الله آل الشيخ

رئيس قسم التربية الاجتماعية والوطنية

Hlhas857@hotmail.com

جوال/ 0557713999

1431/1430 هـ

مقدمة :

يتسم المجتمع المعاصر اليوم بتدفق المعرفة الإنسانية وتنوع الانجازات الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية ، وتعاضم الإبداعات التكنولوجية والطموحات الاقتصادية وفي كل ذلك توطدت العلاقة بين الانتصارات العلمية والتكنولوجية وبين مدى توافر نظم المعلومات في مختلف أوجه النشاط الإنساني ، بل وأصبحت ملامح هذا العصر تتحدد من خلال قدرة أعضائه على استخدام المعرفة وما تتضمنه من أصول فكرية وأساليب تقنية حديثة 0 ومدى قدرتهم على استيعاب واستخدام كل المعلومات والمعرفة .

ومن ثم باتت الحصيصة المعرفية لمجتمع ما هي القوة التي تفوق حاضره وتؤمن مستقبله فالأمة القوية هي الأكثر معرفة والأغنى بمفكراتها ومبدعيها الذين يضيفون إلى المعرفة كل ما هو جديد.

وفي ظل هذا الكم المتلاطم من التغييرات المعرفية والتطورات التكنولوجية يقع على عاتق منظومة التعليم مسؤولية ابتكار وتوليد وإيجاد المعرفة المتجددة ونشرها .

ولقد اخذ العالم العربي يلتفت إلى مفهوم مجتمع المعرفة أو المجتمع المعرفي ، الذي ظهر الاهتمام به في أدبيات وفعاليات تتصل بالمنطقة العربية (0 فتقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، كان بعنوان (نحو إقامة مجتمع معرفي) وبرنامج المحاضرات والندوات التي عقدت على هامش معرض الكتاب في القاهرة لعام 2004م ، كانت تتمحور حول مجتمع المعرفة ، والمشروع الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية، على مجموعة الدول الصناعية الثمان ، حول الشرق الأوسط في اجتماع القمة الذي عقد في يونيو 2004م كان يتضمن ثلاثة محاور أساسية ، المحور الثاني يدور حول بناء مجتمع معرفي 00 إلى غير ذلك من نشاطات واهتمامات أسهمت في دفع مفهوم مجتمع المعرفة نحو التداول والاهتمام ، وفي نطاقات ومجالات واسعة ومتعددة 0 الأمر الذي يدعونا للتوقف أمام هذا المفهوم الحيوي والفعال لتكوين المعرفة به أولاً، وللاستفادة من مكوناته وفعالياته ثانياً . (الميلاد ، 2006م)

ولاشك في أهمية وقيمة تداول هذا المفهوم وتركيز النظر عليه وتعميمه في مختلف الوسائل والوسائط الإعلامية والاتصالية والثقافية والتربوية.

وإننا في أمس الحاجة لهذا النمط من المفاهيم التي نفتقدها من حيث الاهتمام بها والالتفات إليها . ولأنها تكاد تغيب عنا وتنسحب من حياتنا ولا يكون لنا وعي وإدراك بقيمتها ومكوناتها المعرفية والتربوية .

والذي يدعونا للحديث عن هذا المفهوم هو ضرورة أن نتعامل معه بالتفكير النقدي ومنهج الاستشراف المستقبلي وبمنطق التواصل مع العصر والانخراط في العالم.

لذلك من الأهمية أن نسهم في إحياء هذا المفهوم في نفوسنا وعقولنا ، لأننا نعيش في عصر التحولات المتسارعة مع هذا الترف التقتني والثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي. حيث أصبحت الفجوة أكثر اتساعاً بين يملك ناصية المعرفة إنتاجاً وتوظيفاً ونشراً وبين من يستهلك المعرفة ويعيش تابعا تتحكم فيه أهواء الغير ويخضع مختاراً أو مجبراً لرغبات المنتج الذي يفرض عليه ثقافته ومنهجه0

وكي لا نمسي وقد غدت هويتنا وثقافتنا ماضٍ سحيق لا تدركه أجيالنا القادمة علينا اللحاق بالركب، من خلال عمل دؤوب نحو الأخذ بأسباب وعوامل بناء مجتمع معرفي ينتج المعرفة ويحسن استخدامها ونشرها ، ويحافظ على طابعنا الإسلامي وهويتنا العربية ويدفع رسالتنا الإنسانية الخالدة إلى أرجاء العالم.

لذلك سأتناول في هذه الورقة مفهوم المجتمع المعرفي وسماته وعوامل بنائه وتوجهات المملكة العربية السعودية نحو بناء مجتمع معرفي.

تساؤلات الورقة :

تحاول هذه الورقة الإجابة على الأسئلة التالية :

س1/ ماذا يقصد بمجتمع المعرفة ؟ وما التضمنات التي يشتمل عليها؟

س2/ ما سمات المجتمع المعرفي؟

س3/ ما مقومات بناء المجتمع المعرفي؟

س4/ ما توجهات المملكة العربية السعودية نحو بناء مجتمع معرفي؟

أهداف الورقة :

- ١ - التعرف على مفهوم مجتمع المعرفة.
- ٢ - التعرف على سمات مجتمع المعرفة.
- ٣ - التعرف على مقومات بناء مجتمع المعرفة.
- ٤ - التعرف على توجهات المملكة العربية السعودية نحو بناء مجتمع معرفي.

وتتضمن هذه الورقة المحاور التالي:

أولاً: مفهوم مجتمع المعرفة.

ثانياً: سمات مجتمع المعرفة.

ثالثاً: مقومات بناء مجتمع المعرفة.

رابعاً: توجهات المملكة العربية السعودية نحو بناء مجتمع معرفي.

أولاً: مفهوم مجتمع المعرفة :

ظهر مفهوم مجتمع المعرفة لأول مرة في الستينات الميلادية من القرن الماضي عندما كانت تحدث نقاشات وجدل بخصوص التناقضات والعيوب والعقبات التي تواجه المجتمع الصناعي ومن هنا بدأ الحديث بالتركيز على المعرفة ووظيفتها (البيلاوي، وحسين، 2005م، ص16). .
وحيث انه جاء مفهوم مجتمع المعرفة بعدما شهد العالم أعظم ثورة في مجال المعارف والمعلومات

الثورة التي غيرت من رؤية الأمم إلى العالم 0 حيث أصبحت المعرفة من القوى المؤثرة في تشكيل أنماط المجتمعات الإنسانية وصياغة أنظمتها السلوكية وهندسة أشكال العلاقات الاجتماعية.

وبدأ الكثير من الدول التحول إلى مجتمع المعرفة لبناء جيل مثقف علمياً بدلاً من تلقي المعرفة وحفظها في عقول الطلاب ومن ثم استدعائها.

وفي تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م ورد تعريف مجتمع المعرفة كالتالي "أنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، الاقتصادي والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولاً لترقية الحالة الإنسانية بإطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية". (طعيمة، 2005م، ص84)
ولقد وضح (نيكوستر nicoster) أن النظرية الخاصة بمجتمع المعرفة والتي تركز على الوظائف المعرفية باعتبارها نتاجاً جديداً يحل محل رأس المال حيث تمثل عنصر إنتاج تقليدي 0

(البيلاوي، وحسين، 2005م ص16).

ولذلك فإن مجتمع المعرفة هو مجتمع الثورة الرقمية وان المعرفة هي القيمة المضافة الهام في مجال الثورة التكنولوجية .

كما أنه يعني- أي مجتمع المعرفة- توافر الحد الأعلى من مستويات البحث العلمي والتنمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق مجتمع معرفي.

كما يعرفه الخشاب " هو المجتمع الذي يتصف أفراده بالامتلاك الحر للمعلومات وسهولة تداولها وبثها عبر تقنيات المعلومات والحواسيب والاتصالات وتوظيف المعلومة والمعرفة وجعلها في خدمة الإنسان لتحسين مستوى حياته" (الزبيدي، 2008م، ص9).

كما يعرفه بدر وآخرون (2004 م) " بأنه المجتمع الذي يعتمد في تطوره ونموه بصورة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال " .

ومن خلال التعريفات السابقة لمجتمع المعرفة يمكن القول أنه يحوي العديد من التضمينات منها

- ١- إن مجتمع المعرفة نمط جديد من المجتمعات قوامه أهمية حجم المعرفة وسرعة نقلها في المجتمع بمختلف مكوناته وفنائه.
- ٢- إن مجتمع المعرفة يضع الإنسان كفاعل أساسي إذ هو معين الإبداع الفكري والمعرفي لنفسه ولغيره كما انه الغاية المرجوة من التنمية البشرية.
- ٣- إن فجوة المعرفة وليس فجوة الدخل أصبحت تعد المحدد الرئيسي لمقدرات الدول في عالم اليوم.
- ٤- لمجتمع المعرفة بعد تكنولوجي 0 يتمثل في انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها.
- ٥- لمجتمع المعرفة بعد اقتصادي يتمثل في أن المعلومة هي السلع هاو الخدمة الرئيسية والمصدر الأساس للقيمة المضافة وخلق فرص العمل 0 وترشيد الاقتصاد.
- ٦- لمجتمع المعرفة بعد ثقافي يتمثل في إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص 0 وتوفير حرية التفكير الإبداعي.
- ٧- مجتمع المعرفة مرتبط أشد الارتباط باقتصاديات المعرفة كمصدر هام لثروات الأمم ومن ثم فإن تنمية رأس المال البشري يعتبر مرتكز نشاط المجتمع المعرفي.
- ٨- تعبير (الاقتصاد المعتمد على المعرفة) يجسد تميزا نوعيا في تنظيم ومسار الحياة الاقتصادية الحديثة.
- ٩- يعتمد نمو اقتصاد المعرفة على انتشار المجتمعات كثيفة المعرفة.
- ١٠- يعتبر إنتاج المعرفة مهنة قائمة بذاتها تتضمن العمل والتعاون بين العلماء والباحثين والتقنيين والإداريين.
- ١١- يستلزم هذا المفهوم درجة اكبر من التسامح بين الثقافات والأديان وهو تسامح يقوم على أساس المعرفة والفهم لتلك الثقافات والأديان واحترام وجودها.

ثانياً: سمات مجتمع المعرفة :

- يميز مجتمعات المعرفة أن المعرفة تشكل أهم المكونات التي يتضمنها أي عمل أو نشاط وخاصة فيما يتصل بالاقتصاد والمجتمع والثقافة وكافة الأنشطة الأخرى التي أصبحت معتمده على توافر كم كبير من المعرفة والمعلومات.
- يتسم مجتمع المعرفة أو اقتصاد المعرفة بكون المعرفة لديه أهم المنتجات أو المواد الخام.

- يقوم مجتمع المعرفة على جملة من الخصائص:
 - اقتصاده يقوم على الخدمات التي ترتبط بالتخصص ويعتمد على التطور التكنولوجي والالكتروني.

- تطور في نظم الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية.
- حرية التعبير عن الرأي وفق أسس مؤطرة بالقوانين والأنظمة.
- انتشار التعليم المتقدم وجود مؤسسات بحثية.
- اعتماد أساليب الإدارة الحديثة فائقة السرعة والتي تعتمد على:
 - سرعة الاستجابة للتغيير.
 - سرعة اكتساب القدرات والمعارف الجديدة.
 - سرعة الابتكار والتجديد والتطوير.
 - السرعة والدقة في اكتشاف التيارات السالبة والتوجهات غير الموجبة داخل المؤسسة والتي تهدد بفسلها أو تحويلها عن أهدافها.

- كما يتصف مجتمع المعرفة ببعض الخصائص منها.
 - الانتقال إلى عصر الإنتاج كثيف المعرفة 0 لأن المعرفة أصبحت هي القوة في العصر الحالي.

- يحظى التعليم والثقافة والاتصال واستخدام الذكاء الاصطناعي وتأهيل الإنسان بأهمية قصوى في المجتمع المعرفي 0
- الاهتمام بالتنمية المهنية المستدامة للأفراد في جميع مؤسسات المجتمع.
- الشراكة المجتمعية في مسؤولية التطوير المستمرة في مؤسسات المجتمع.

ثالثاً: مقومات بناء المجتمع المعرفي :

لاشك إن بناء مجتمع المعرفة لا يأتي من فراغ ولا من انتظار ما سيقدمه الآخر لنا. ولكن هناك عوامل تساعد في بناء مجتمع معرفي منها .

- وجود رؤية استراتيجية للتطوير تتبناها القيادة العليا وتركز على أهمية الأخذ بالتطورات العلمية والتكنولوجية من أجل إحداث نقلة نوعية وكمية في مستوى الحياة.
- توفير بيئة حاضنة لتطبيقات التكنولوجيا والمشاريع المسندة إليها والتي تشمل تأهيل الموارد البشرية في مجال تكنولوجيا المعلومات ورفع مستوى الوعي والثقافة المعلوماتية لدى شرائح المجتمع وإنشاء بيئة اتصالية متكاملة 0 وبلورة بيئة قانونية حديثة تشجع على الإبداع ومكافحة القرصنة الفكرية 0 وتوفير الدعم السياسي لتوجهات دمج تكنولوجيا المعلومات في القطاعين العام والخاص.
- إضافة إلى توفير بيئة اقتصادية لنشر واستخدام المبتكرات التكنولوجية الحديثة في المعلومات والاتصالات .
- إطلاق المشاريع والمبادرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الحكومة الالكترونية، التجارة الالكترونية، التعليم الالكتروني، سوق لتكنولوجيا المعلومات والتطبيقات التكنولوجية في مجال المصارف المالية والطيران والموانئ .
- الالتزام بالمعايير العالمية في نشر وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات.
- تمكين الأفراد العاملين للمشاركة في وضع أهداف وسياسة المؤسسة التي يعملون بها .
- الشراكة المجتمعية في تطوير وإصلاح مشاريع مؤسسات المجتمع .

رابعاً: توجهات المملكة العربية السعودية نحو بناء مجتمع معرفي :

نحن نعلم جميعاً أن المملكة العربية السعودية لاعب رئيس في إدارة وتوجيه دفة الاقتصاد العالمي ،

فإن القيادة العليا في بلادنا ترسم وتشرف على النقلة النوعية والكمية للمجتمع السعودي من خلال خطط واستراتيجيات لبناء مجتمع معرفي يستطيع إنتاج وتوظيف المعرفة في إدارة موارده البشرية والاقتصادية .

وما إنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا إلا مثال حي على هذه الاستراتيجية 0 بالإضافة إلى مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم الذي حظي بسخاء منقطع النظير من المليارات.

وزيادة ميزانية التعليم بشكل يوازي ميزانيات بعض الدول .

وهناك أدلة أخرى على هذا التوجه الجاد في بناء مجتمع معرفي منها .

إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهبين 0 ومشروع تطوير مناهج العلوم والرياضيات .

كما أن نشر الجامعات بتخصصاتها العلمية في كل أرجاء الوطن لدليل قطعي على أهمية تأسيس مجتمع معرفي منافس عالمياً ودليل على أهمية تطوير التعليم لأنه عصب التطوير وقناة العبور إلى المجتمع المعرفي .

وما يقام من الندوات واللقاءات التربوية المهمة ببناء مجتمع معرفي إلا ترجمة حقيقية

للتوجهات الصادقة للقيادة العليا وطرح استراتيجيات التطوير على أرض الواقع ، منها :

(اللقاء الرابع عشر لمديري الإشراف ومديري مكاتب التربية والتعليم المنعقد في الباحة في

الفترة من 5/28 وحتى 1430/6/1 هـ تحت عنوان (مدارسنا لبناء مجتمع معرفي)

ولقاء رؤساء أقسام التربية الاجتماعية والوطنية في العاصمة المقدسة تحت عنوان (التربية

الاجتماعية والوطنية في مجتمع المعرفة) في الفترة من 6/7 الى 1430/6/9 هـ

كل هذه الأدلة على توجهات المملكة العربية السعودية لبناء مجتمع معرفي وهناك المزيد.

ولعل وثيقة آراء الملك عبد الله لتطوير التعليم في دول الخليج ركزت بشكل أساسي على

إصلاح تعليم العلوم والرياضيات بالإضافة إلى التوسع في التعليم الإلكتروني،

تعكس الهم الذي تحمله القيادة على مستقبل الأجيال العربية.

توصيات الورقة :

- تبني معايير عالمية ونوعية للتعليم تكون نابعة من واقع المجتمع وتراثه وقيمة الإسلامية والعربية وتراعي متغيرات وتحديات العصر .
- إعادة النظر في الخطة الدراسية⁰ التي تركز على المواد النظرية بشكل ملحوظ.
- تدعيم البنية الأساسية لتكنولوجيا الاتصالات وتسخيرها في خدمة التعليم⁰
- ضرورة الشراكة المجتمعية وتكريس الإحساس بالمسؤولية تجاه مستقبل الأجيال.
- تحقيق مفاهيم ومعايير وأهداف الجودة الشاملة في كافة أنظمتنا التعليمية.
- المتابعة الجادة لمشروع تطوير العلوم والرياضيات وتقومه بشكل مستمر.
- تشجيع الأفراد على التدريب وتطوير الذات.
- الشراكة المعرفية مع المؤسسات المختلفة داخليا وخارجيا.
- حاجتنا المستمرة إلى تعليم عالي متطور يفتح قنوات للعلم والتقنية ويسهم في الإبداع والابتكار.
- التأكيد على تطوير مؤسسات إعداد المعلمين فنيا وإدارياً لضمان مخرج عال الجودة .

المراجع

- ١ - البيلاوي، حسن، وسلامه عبدالعظيم حسين (2005م). إدارة المعرفة مستقبل التعليم في مجتمع المعرفة . الدار الصولتية للتربية، الرياض .
- ٢ - طعيمة، رشدي احمد (2005م) . مناهج اللغة العربية في مجتمع المعرفة . المؤتمر العلمي السابع عشر، (مناهج التعليم والمستويات المعيارية) ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، القاهرة، (ص77-110).
- ٣ - الزبيدي، صباح حسن (2008م). دور الجامعات العربية في بناء مجتمع المعرفة في ضوء الإرهاب المعلوماتي 00 نظرة نقدية. مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي، (الإرهاب في العصر المعلوماتي) عمان، 10-13/7/2008م.
- ٤ - بدر، وآخرون (2004 م) . السياسة المعلوماتية وإستراتيجية التنمية. دار غريب، القاهرة.
- ٥ - الميلاد، زكي (2006م). نحن ومجتمع المعرفة000 استشراف لتواصل عصري، مجلة أهلاً وسهلاً، الخطوط الجوية العربية السعودية، الرياض 0 ديسمبر (2006م) .